

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي  
هي أحسن ﴾  
«قرآن كريم»

الخميس 24 رمضان 1413هـ الموافق 18 مارس 1993م • العدد 37 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

## الدروس الحسنية تفتح مجال الحوار بين العلماء المسلمين

تلقي الدروس الحسنية اهتماما متزايدا وتنقل عبر عدة قنوات تلفزيونية عالمية مما يعطيها قيمة علمية كبيرة بين علماء ومتقفي دول العالم الإسلامي مشرقا ومغربا



### عالمان من علماء القصر الكبير في ذمة الله

ببالغ الأسى والأسف تنعي الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب، أنها فقدت من بين أعضائها العاملين الأفاضل بمدينة القصر الكبير اثنين من خيرة أعضائها العلماء، وهما فضيلة العلامة الخير أمين مال فرع الرابطة بنفس المدينة السيد الحاج محمد بن احمد السقال، الذي وافاه الأجل المحتوم ليلة الاثنين 21 رمضان الموافق 15 مارس الجاريين، وذلك عن سن يناهز 82 سنة، وفضيلة العلامة المفتي والقاضي والخطيب المعروف السيد الحاج أحمد الشداوي الذي توفي يوم الاثنين 9 شعبان موافق فاتح فبراير الفارطين عن سن يجاوز تسعين عاما، وقد شيعت جنازتهما في محفل رهيب إلى مشاوما الأخير، وكان الفقيه المرحوم الشداوي يمارس خطة العدالة، كما مارس خطة القضاء بقبيلة آل سريف بمدينة القصر الكبير ودائرته، وكان عضوا بارزا بالمجلس العلمي الإقليمي، وخطيبا بمسجد وادي المخازن. رحم الله فقيد رابطة العلماء، وآلهم إخوانهما من السادة العلماء وأحبابهما وأقاربهما الصبر الجميل. وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم الأمانة العامة للرابطة بأحر التعازي وأصدق عبارات المواساة إلى فرع الرابطة بمدينة القصر الكبير، رئيسا وأعضاء، سائلة من الله تعالى للفقيد العزيزين الرحمة والرضوان والجزاء الحسن لقاء ما قدماه من عمل صالح في خدمة العلم والدين.

### الدروس الحسنية الرمضانية

تابع أصحاب الفضيلة العلماء إلقاء دروسهم الحسنية الرمضانية برحاب القصر الملكي العامر في حضرة أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني. وقد ألقى درس الأمس الاستاذ محمد الصقلي خريج دار الحديث الحسنية الذي تناول بالدرس والتحليل موضوع «فضل الله تعالى على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى آله انطلقا من قوله تعالى: ولولا فضل الله عليك ورحمته لهتم طائفة منهم أن يضلوك. وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما»  
صدق الله العظيم

### حديث رمضان

مقتبس من دروس سماحة الأستاذ

الشيخ محمد المكي الناصري

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر»

في رمضان من عام 1367 هـ كان الشيخ محمد المكي الناصري يلقي دروسا بجامع طنجة الأعظم.

ومن الذين كانوا يحضرونها ويسجلونها بالكتابة الأستاذ النايفة الشاعر عبد الغني سكيرج، وقام بنشرها في حلقات على صفحات جريدة «منبر الشعب».

وبمناسبة شهر رمضان المبارك يسر جريدة «منبر الرابطة» أن تنشر الحديث الثالث بعد ما نشرت الحديثين الأول والثاني من هذه الدروس القيمة التي اقتبسها ونقلها الشاعر الأديب عبد الغني سكيرج مشكورا وماجورا.

### الحديث الثالث مزايا أخرى للصوم

نعم فرض علينا الصوم، لأن في الصوم تربية نفسية روحية تعود المرء على الثبات والصبر والتضحية، والإخلاص للواجب والقيام به أحسن قيام.

وفرض علينا الصوم، لأننا لا نعرف المصالح المنطوية تحته مهما ذهبنا إلى حصرها واستقصائها، ولكن الله وحده هو الذي يعلم هذه المصالح والمنافع، فجعل فريضة الصيام وكتابته علينا سببا ووسيلة لتحصيل عدة منافع وخيرات عميمة.

ولا يختص الصوم بهذا، بل جميع الفرائض التي ألزمتنا بها الدين الإسلامي تنطوي على مصالح ومنافع لا يمكن أن ندرجها إلا عندما نقوم بأداء الواجب طائعين مختارين، ومهما حاول العقل البشري أن يستنبط من القوانين والنظم البشرية الصالحة لحفظ المجتمع ورفقيه وإصلاح الأفراد وتربيتهم، فلن يستطيع أن يأتي بمثل هذه النظم والمبادئ المشرفة من قبل حكيم عليم خبير.

فلتتمثل النفس، إذن، وليطمئن الإنسان على هذا المصير الطيب الذي اختاره الله له، فذلك خير من أن يتعب نفسه في إيجاد ما يدعو إلى السخرية والاستهزاء، فضلا عن أن يقاس بنظم سماوية، وقوانين محكمة عليا.

وليتمرن الناس، أيضا، على ما ليس من عاداتهم، حبا في الدين وإخلاصا للواجب، وابتغاء لرضا الله، لأن الصوم وإن بلغ ما بلغ لا يعدو أن يكون منعا للنفس، وحرمانا لها من تناول وجبة أو وجبتين من الغذاء الجسماني الموقت، ومع ذلك ففي هذا المنع والحرمان راحة للأعضاء، وتخفيف على الجهاز الهضمي. وفوق هذا وذاك فهو لم يفرض علينا وحدنا، بل فرض حتى على

البقية ص 2

تأملات وخواطر

الصفحة 8

أحاديث العلماء

الصفحة 7.6.5.4

المسلمون في البوسنة والهرسك

الصفحة 3

حول العالم الإسلامي

الصفحة 2

## حول العالم الإسلامي

## رابطة الأدب الإسلامي

في القاهرة تم تأسيس فرع رابطة الأدب الإسلامي بالتعاون مع المركز العام لجمعيات الشباب المسلمين.

ورابطة الأدب الإسلامي مؤسسة عالمية مقرها مدينة «تكنو» في الهند ولها فرع اقليمي في البلاد العربية بمدينة الرياض بالملكة العربية السعودية.

## صندوق عالمي للزكاة

نظمت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بجدة ندوة خاصة عن الزكاة، وتمت فيها دراسة نظم وأساليب جمع الزكاة في الأقطار الإسلامية وكيفية التقريب والتنسيق بينهما بالإضافة إلى توجيه مصارف الزكاة الشرعية لتؤدي دورها في النهوض بالمجتمعات ودعم الإغاثة الإسلامية بعد اتساع مجالاتها. ودرست الندوة انشاء صندوق عالمي للزكاة لخدمة الأمة الإسلامية لتحقيق الحكمة الإلهية من فرضها.

## اليابان والاقتصاد الإسلامي

أوردت الصحف المهتمة بمحاربة المعاملات الربوية خيرا مفاده أن اليابان أخذت تتجه نحو تطبيق بعض أوجه الاقتصاد الإسلامي في بلادها، من ذلك أنها أقرضت قرضا حسنا أفرادا ومؤسسات وهي ماضية في هذا السبيل بعد أن كلفت حكومتها لجنا لدراسة الظروف الاجتماعية والخاصة لكل من يطلب قرضا حسنا، كما أنها كلفت لجنة مركزية ذات اختصاص اقتصادي وثقافي واسعة لكي تدرس مبادئ

الاقتصاد الإسلامي مع العزم على أن تأخذ منه ما يفيدها لمزيد من تطوير اقتصادها الوطني.

## استفانة أمريكية زوجها في البوسنة

إنها السيدة فرجينيا برايس، المرأة الأمريكية التي شاءت الأقدار أن تتزوج من أحد مواطني البوسنة والهرسك أنجبا بعض الأولاد وشكلا أسرة مازال بعض أفرادها داخل الجمهورية المسلمة المنكوبة.

لقد أطلقت السيدة استغانتها مشيرة إلى أنها كتبت إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزير خارجيته بخصوص البحث عن أفراد اسرتها في البوسنة.. هل هم احياء.. هل قتلوا؟

ومن تلك السيدة الأمريكية تلقي الدكتور عبد الله عمر نصيف أمين عام رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة رسالة تطلب فيها متسائلة عن أسلوب البحث عن أفراد اسرتها المفقودين.

قالت السيدة فرجينيا برايس في رسالتها التي تلقاها الدكتور نصيف: أنا مواطنة أمريكية متزوجة من مسلم بوسنوي، واثبت معاليكم ان بعض أفراد

أسرتي تمكنوا من مغادرة ارض البوسنة، بينما تمكن في بداية الحرب البعض الآخر من أفراد الأسرة من الاختباء... ومنذ فترة لا توجد بيني وبينهم أية اتصالات وقد مرت فترة طويلة دون ان اعرف شيئا عنهم، وتتساءل السيدة الأمريكية في رسالتها: من ينقذ هؤلاء، فليست هناك.. الوضع خطير جدا هناك.. ثم تقول: لقد كتبت إلى الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية بخصوص اهل هناك، وأنا لا تعجبني التصرفات تجاه المسلمين هناك، وكان مواطني البوسنة والهرسك ليسوا شعبا من الشعوب الانسانية.

## حكم ومواعظ

فخر المرء بفضله أولى من فخره بأصله.  
فعل المرء يدل على أصله.  
قوة القلب من صحة الإيمان.  
مجلس العلم روضة  
هلاك المرء في حدة طبيعه  
الحقد صدا القلوب  
الهجاء سبب الحروب  
انقياد الاخير بحسن الرغبة  
انقياد الاشرار بذكر الرهبة  
أفة العدل ميل الولاة  
قول المرء يخبر عما في قلبه.

## ندوات دينية في البرازيل

شرع المركز الإسلامي في سان باولو بالبرازيل في تنفيذ خطة لتسيير قوافل النوعية الدينية لنشر الوعي الديني بين المسلمين هناك وتعريفهم بأحكام الصوم وأدابه. ومن المعلوم أن عدد المسلمين في البرازيل يناهز ستمائة ألف مسلم

## محاضرات باللغة الإيطالية في رمضان

تقوم المراكز الإسلامية الإيطالية في مدن «ميلانو» و«باروفا» و«وروما» بإعداد برامج لإلقاء المحاضرات الإسلامية التي تتناول شهر رمضان المبارك ومنزلته في نفوس المسلمين واحكام الصوم. ومن المحاضرين توجد مجموعة من علماء الإسلام الذين يجيدون التحدث باللغة الإيطالية، وهذه المحاضرات تلقي إقبالا شديدا من الإيطاليين.

## دعاء رمضان

«اللهم أنت الرزاق ذو القوة المتين، أنت خير الرازقين، ترزق من تشاء بغير حساب.  
سبحانك رزقك ماله من نفاذ، بيدك الخير، انك على كل شيء قدير

هذه الجريدة تشمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

## من كل بستان زهرة

## فساد الناس لا الزمن

حكى ابو جعفر الشيباني، قال: اتانا يوما أبو شاس الشاعر، ونحن في جماعة فقال: ما أنتم فيه؟ قالوا: نذكر الزمان وفساده! قال: كلا! الزمان وعاء وما ألقى فيه من خير أو شر كان على حاله، ثم انشأ يقول:

رأيت حل الزمان تصان على اناس  
يقولون: الزمان به فساد  
وهم فسدوا وما فسد الزمان

## ضیعة السكران

كان بالبصرة رجل ذو ضياع، فانفق ماله في الشراب، فباع ضيعة يوما، فلما وقع البيع، قال له المشتري: تأتي بالعشي ادفع إليك المال وأشاهدك، فرد عليه: لو كنت ممن يصحو بالعشي ما بعث الضيعة.

## دعاء مزدوج

جاء رجل إلى خياط ليصنع له قميصا، فقال: والله لا فصلنه لك تفصيلا لا تدري أقميص هو أم قباء! ففعل ذلك، فقال صاحب الثوب: وأنا والله لأدعون لك دعاء لا تدري هو لك أم عليك! وكان الخياط أعور يسمى بشرا فقال:

خاط لي بشر قباء  
ليت عينيه سواء  
ابن القبلة  
قبل لرجل: ابن القبلة في دارك؟  
فقال: والله ما اهتديت إليها لأنني إنما دخلتها منذ أربعة أشهر.

## عقوبة الجاهل

اختصم رجلان إلى بعض الولاة فلم يحسن الحكم بينهما، فضربهما وقال: الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما.

## زهد رابعة العدوية

زار جماعة من الزهاد رابعة العدوية فذكروا الدنيا واقتبلوا على زمها، فقالت: اسكتوا من زمها، فلو لا موضعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها، إلا أن من أحب شيئا أكثر من ذكره.  
وقيل لها: ما حقيقة إيمانك؟  
قالت: ما عبدته خوفا من النار ولا رجاء الجنة فأكون كالأجير السوء، بل عبدته حبا فيه وشوقا إليه، وقالت في معنى ذلك شعرا:  
أحبك حين، حب الهوى  
وحب لأنك أهل لذاكا  
فأما الذي هو حب الهوى

## مشروع لتشيظ القرآن الكريم في الإمارات

## العربية المتحدة

تقوم جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بالإمارات العربية المتحدة بإعداد مشروع لتشيظ القرآن الكريم بمناسبة شهر رمضان المبارك لجوالي عشرة آلاف طالب وطالبة وبلغ عدد مراكز التشيظ في دبي 24 مركزا وفي رأس الخيمة 30 مركزا..

فشغلي بذكرك عما سواكا  
وأما الذي أنت أهل له  
فكشفتك لي الحجب حتى أراكا  
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي  
ولكن لك الحمد في ذا وذاكا  
اشتريته هيتا

مر جحا بصبيان يلعبون بياز ميت، فاشتراه منهم بدرهم وحمله إلى أمه فقالت له: ويحك! ما تصنع به وهو ميت؟ فقال لها: اسكتي، فوالله لو كان حيا ما بيع لي بمائة درهم.

## الحمد لله على السلامة

سرق حمار أبي الجهم فشكر الله تعالى، فقيل له: ما فائدة هذا ومولانا يقول (لئن شكرتم لأزيدنكم) فقال: لكوني لم أكن عليه فأسرق معه!

## أصناف الرجال

قال عمر رضي الله عنه:  
رجل ينظر في الأمور قبل أن تقع فيصدرها مصدرها  
ورجل لا ينظر، فإذا نزلت به نازلة شاور أهل الرأي، وقبل قولهم  
ورجل حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطبع مرشدا

## القلب

قال أبو بكر الوراق للقلب ستة أشياء:  
حياة، وموت، وصحة، وسقم، ويقظة، ونوم.  
فحياته الهدى، وموته الضلالة، وصحته الصفاء، وعلته الصلابة، ويقظته الذكر، ونومه الغفلة.

## تراثيات

## الخبز الغالي

نزل ابن احمد الشاعر على عمار بن مسروق، فقيل له: على من نزلت؟ فقال على أبي الخصب والخبز من عندي. فقيل له: وكيف؟ قال: لأن خبزك مكتوب عليه: لا حافظ إلا الله وهو في نبي الوسادة وهو متكئ عليها.

## بضاعة مفقودة

كثر الناس على الشبلي في الجامع وهو يقول: رحم الله عبدا دعا لرجل فقد بضاعته، فسأله غلام حدث: ومن صاحب البضاعة؟ قال: أنا. قال: وما البضاعة؟ قال: الصبر وقد فقدته. فبكى الناس بكاء عظيما.

## مسألة عائلية

قال رجل لامرأته: ما خلق أحب إلى منك. فقالت: وما خلق أبغض إلى منك. فقال: الحمد لله الذي أولاني ما أحببت وابتلاك بما كرهت.

## المسلمون في البوسنة والهرسك

بقلم الأستاذ محمد مصطفى الريسوني

عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

تجري في الآونة الأخيرة أحداث هامة في إحدى الدول الإسلامية الأوربية هي دولة البوسنة والهرسك، وتتصدر أخبار المعارك الدامية التي تجري في هذه الدولة الصحف والإذاعات الدولية على اختلاف مشاربها، لذلك كان من اللائق بل من اللازم تخصيص مسامرة من مسامراتنا الثقافية لمأساة الشعب البوسني المسلم في قلب أوروبا.

وقد عرف الإسلام هذه المنطقة من أوروبا منذ القرن الثالث الهجري على أيدي التجار المسلمين، غير أن إعلان دولة الإسلام بها لم يتم إلا سنة 1463 عند دخول السلطان محمد الفاتح العثماني إليها، واعتناق العديد من كبار شخصيات البوسنة والهرسك الإسلام وحسن إسلامهم، بل وتوليهم قيادة الغزو على الحدود الشمالية، فتم دخول الإسلام بلاد الهرسك سنة 1483 في عهد السلطان بايزيد الثاني وكرواتيا سنة 1526 في عهد السلطان سليمان القانوني.

والبوسنة والهرسك جمهورية تتكون من شقين، الشق الأول ينتسب إلى نهر البوسنة، والشق الثاني ينتسب إلى الدوق هرسك ستيفن نوك سيك، الذي حكم المنطقة في أوائل القرن الخامس عشر، قبل الفتح العثماني.

ويشكل المسلمون في جمهورية البوسنة والهرسك النسبة الأكبر من السكان 54% والكروات المسيحيون الكاثوليك 18% والصرب المسيحيون الأتراك في 28%.

وتشكل هذه الجمهورية أصعب خليط عرقي ديني في الاتحاد اليوغوسلافي المنهار وعاصمتها سراييفو.

للتذكير فإن الاتحاد اليوغوسلافي المنهار كان يتكون من ست جمهوريات هي:

- 1- صربيا وعاصمتها بلجراد.
- 2- كرواتيا وعاصمتها زغرب
- 3- البوسنة والهرسك وعاصمتها سراييفو
- 4- سلوفينيا وعاصمتها ليوبليانا.
- 5- مقدونيا وعاصمتها سكوبيه.
- 6- الجبل الأسود وعاصمته، تسيغو غراد.

ويمثل المسلمون من مجموع سكان هذه الجمهوريات 21% موزعة كالتالي:

الجمهورية	عدد السكان	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
1- صربيا	9.500.000	1.450.000	15%
2- البوسنة والهرسك	4.500.000	2.430.000	54%
3- سلوفينيا	1.650.000	49.500	3%
4- كرواتيا	5.000.000	150.000	3%
5- مقدونيا	1.700.000	400.000	24%
6- الجبل الأسود	700.000	85.000	14%
المجموع	23.050.000	4.564.500	21%

وتقع جمهورية البوسنة والهرسك في قلب شبه جزيرة البلقان وفي الجنوب الشرقي من أوروبا، وتحدها شمالا وغربا بـ كرواتيا، وشرقا بصربيا، وجنوبا بالجبل الأسود ولغتها اليوسنوية المكتوبة بالحروف العربية.

وبعد تفكك الاتحاد اليوغوسلافي في 15 يناير 1992 بإعلان اعتراف المجموعة الأوربية بجمهورية كرواتيا وسلوفانيا، ثم الإعلان عن إجراء استفتاء حول الاستقلال بجمهورية البوسنة في أواخر فبراير 1992 شارك فيه 64% من شعب البوسنة والهرسك وقاطعه الصربيون بنسبة 28% وكانت نتيجة الاستفتاء نهائية، حيث تمت الموافقة على الاستقلال بنسبة 99.43% وهو أمر لم يرض الصرب القاطنين بالجمهورية، الذين أعلنوا استقلال منطقتهم المعروفة باسم (بانيا لوكا) مساندين في ذلك بجمهورية صربيا والجبل الأسود، ومدعين بالجيش الاتحادي الذي يوجد في قبضة الصرب، والذي ابتدأ طيرانه بالهجوم على مدن البوسنة والهرسك التي يقطنها المسلمون والكروات، إيذانا بنشوب الحرب الأهلية الدامية.

وقد اعترفت المجموعة الأوربية يوم 7 أبريل 1992 بجمهورية البوسنة والهرسك ثم الولايات المتحدة يوم 8 أبريل 1992 ثم توالى الاعترافات بهذه الدولة الإسلامية الغنية.

وتعود أسباب هذه الحرب القذرة إلى رغبة الصرب الأرثوذكس في

قطع دابر الإسلام والمسلمين من بلاد الاتحاد اليوغوسلافي، وخاصة البوسنة والهرسك، باعتبار غالبية المسلمين بها، وذلك تنفيذًا للمخطط الذي أعلن عنه الصربيون سنة 1844 في البرنامج القومي. وقد أدت هذه الحرب الصليبية خلال الحرب العالمية الثانية إلى قتل مائتين وخمسة وعشرين ألف مسلم شهيد.

كما سبق الفتك بمسلمي بلغراد، التي كانت تضم 75 بالمائة من السكان المسلمين، وتم تدمير المساجد، وأقيم البرلمان اليوغوسلافي الصربي الموجود حاليا على أنقاض مسجد «تبار» الذي كان أكبر وأجمل مساجد بلغراد.

وفي هذا الحيز المتعصب العنصري تمت مؤخرا المصادقة على مرسوم بدعوى تطهير بلاد البوسنة من المسلمين.

ويتم تدريس ملحمة شعرية في المدارس الصربية الابتدائية ترسخ قواعد التعصب الديني في أطفال الصرب، بعنوان (أكليل الجبل) تقول:

سلك المسلمون طريق الشيطان  
ودنسوا الأرض ملاوها رجسا  
فلتعد للأرض خصوبتها  
ولنظورها من تلك الأوساخ.  
ولنصبق على القرآن

وليطر رأس كل من يؤمن بدين الكلاب ويتبع محمدا.  
فلذهب غير مأسوف عليه.

وهكذا وبهذا المنطق المشبع بالضغينة والحقد أخذ الصرب، مساعدين في ذلك بأسلحة إسرائيلية وبمليشيات مدربة تدريباً قويا، وبمساعدة جيش الدولة الذي كان يعتبر رابع جيش أوربي، في تقتيل المسلمين والفتك بهم، واغتصاب فتياتهم ونسائهم، وذبح الأبناء وتنصير الصبيان والأطفال، في حملة صليبية فظيعة لم يعرف التاريخ لها نظيرا، وتعد الثالثة بعد الغزو التتري لبلاد الإسلام سنة 655 هجرية وطرد المسلمين من بلاد الأندلس سنة 1492 ميلادية.

إن المجازر الدموية التي يتعرض لها المسلمون في جمهورية البوسنة والهرسك تعيد إلى الأذهان — بقوة — ما حدث مع الفلسطينيين قبل قيام الكيان الصهيوني عام 1948 وبعده، حيث ارتكبت عصابات الهاغانا وزناي وشترين مجازر رهيبية، وقامت بطرد عشرات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم خارج فلسطين المحتلة، أي أن سياسة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي تمارسها الآن عصابات الصرب المدعومة من الجيش الاتحادي كانت قد نفذتها المنظمات الصهيونية، وما يزال الجيش الإسرائيلي يمارسها بشكل ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وإذا كان الغرب قد زرع إسرائيل في قلب العالم الإسلامي، فهو الآن يقوم بعملية معكوسة، حيث تتم إزالة الوجود الإسلامي المتمثل بحوالي خمسة ملايين مسلم في البوسنة من قلب أوروبا، وهو — أي الغرب — يقدم الدعم اللامحدود لتنفيذ المؤامرتين، فكما أن السياسة الإسرائيلية تجد حماية غربية شبه مطلقة، فإن السياسة الصربية لم تواجه لحد الآن أي رفض غربي سوى ما يصدر في وسائل الإعلام وبعض المحافل السياسية، من إجراءات لا تتعدى الإطار الشكلي، بالإضافة إلى كونها محاولة لذر الرماد في العيون.

فاجتياح جمهوريتي صربيا والجبل الأسود أراضي جمهورية البوسنة، العضو في الأمم المتحدة، وارتكابها المجازر ضد أبنائها، لم يدفعها الأمم المتحدة لاستصدار قرار يجيز استخدام القوة العسكرية لإيقاف المعارك، بل إن الشيء الذي حدث ولم يكن ذا أهمية هو السماح باستخدام القوة لأجل حماية المساعدات الإنسانية، فقط، إلى مسلمي البوسنة، في حين أن الأمم المتحدة اتخذت إجراءات في غاية القسوة ضد ليبيا لمجرد اتهامها بأنها وراء تفجير الطائرة الأمريكية عام 1988 والفرنسية عام 1989.

وفي شهر يونيو الماضي، اجتمع وزراء خارجية ست وأربعين دولة إسلامية عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي في مدينة اسطنبول التركية، وبعد ثلاثة أيام من المداولات والمحادثات التي تركزت حول الأوضاع المتساوية لمسلمي البوسنة، صدر عن اجتماع اسطنبول بيان ختامي مؤلف من أربعة وعشرين بندا أهم ما فيه الطلب إلى الأمم المتحدة التدخل العسكري لإيقاف القتال، إذا لم تفلح العقوبات الاقتصادية في ردع جمهوريتي صربيا والجبل الأسود في إنهاء المعارك.

إن مأساة المسلمين في البوسنة ستبقى جرحا نازفا في خاصة العالم الإسلامي مادام المسلمون لا يتحملون مسؤوليتهم الدينية والتاريخية، مقابل الهجمة الصليبية التي يقوم بها الصرب المدعومون من العالم المسيحي، وحين يقع مسلمو البوسنة بين

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

هي أحسن حتى يبلغ أشد، وأوفوا بالعهد. إن العهد كان مسؤولا).

14- آية 36- الحج ( والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير، فاذكروا اسم الله عليها صواف. فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر.. كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون) «والبدن جمع بدنة، وهي في الإبل والبقر كالأضحية من الغنم، أي فكلوا منها وأطعموا القانع وهو الراضي بما عنده، وبما يعطي من غير مسالة، أو هو السائل، والمعتر) وهو الذي يريك نفسه ولا يسأل. انتهى بتصرف بسيط من أوضح التفاسير لابن الخطيب.

15- آية 22- النور: (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمسكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم، والله غفور رحيم).

16- آية 38- الروم: ( فئات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل، ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون)

17- آية 7- الحشر ( ما أفاء الله على رسوله، من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمسكين وابن السبيل، كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم)

18- آية 44- المدثر: (ما سلطكم في سقر (42) قالوا لم نك من المصلين (43) ولم نك نطعم المسكين) (44)

19- الآيات 8 و9- الإنسان (ويطعمون الطعام على حبه، مسكينا ويتيما وأسيرا (8) إنما نطعمكم لوجه الله، لئلا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (9).

20- الآيات 17 و18- الفجر: (كلا، بل لا تحرمون اليتيم (17) ولا تحضون على طعام المسكين) (18)

21- الآيات 11، 12، 13، 14، 15، 16- البلد (فلا اقتحم العقبة (11) وما أدراك ما العقبة (12) فك رقبة (13) أو إطعام في يوم ذي مسغبة (14) يتيما ذا مقربة (15) أو مسكينا ذا متربة) (16).

22- الآيات 6، 7، 8، 9، 10 الضحى: (ألم يجدك يتيما فاوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى (8) فاما اليتيم فلا تقهر (9) وأما السائل فلا تنهر (9).

23- الآيات 1، 2، 3- الماعون: (أرأيت الذي يكذب بالدين (1) فذلك الذي يدع اليتيم (2) ولا يحض على طعام المسكين (3).

## اللهم إني صائم

الدكتور محمد أبو الفضل  
عضو الرباطة / فرع سلا

قال أبو عبد الله البخاري في الجامع الصحيح، في كتاب الصوم، في باب فضل الصوم: «حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام جنة، فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله، أو شتمه، فليقل إني صائم، مرتين، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزى به، والحسنة بعشر أمثالها».

وأخرج هذا الحديث النسائي أيضا في كتاب الصوم، عن محمد بن مسلمة عن أبي القاسم عن مالك به، وقال: أيضا الصيام جنة.

وأخرجه الترمذي في كتابه الصوم، في باب ما جاء في فضل الصوم، فقال: حدثنا عمران بن موسى القزاز حدثنا عبد الوارث سعيد، حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن ربكم يقول: كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والصوم لي وأنا أجزى به، الصوم جنة من النار، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم، فليقل إني صائم. قال أبو عيسى حسن غريب من هذا الوجه.

وقد انفرد الترمذي بإخراجه من هذا الوجه، وقال: وفي الباب عن معاذ بن جبل، وسهل بن سعد، وكعب بن عجرة، وسلامة بن قيس، وبشير بن الخصاصة واسم بشير زحم بن معبد، والخصاصة هي أمه.

وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، في موضعين، في باب حفظ اللسان للصائم، وفي باب فضل الصيام.

أما حديث معاذ فرواه الترمذي عنه، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يوما قريبا منه، ونحن نسير، فقلت: أخبرني بعمل يدخلني الجنة... وفيه ثم قال: (ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة،) الحديث، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجه، والنسائي في السنن الكبرى. قوله: جنة بضم الجيم، ماستر، ومنه المجن وهو الترس، ومنه أطلق على الجن لا ستارهم عن العيون، والجنان لا ستارها بورق الأشجار، وإنما كان الصوم

وحمية وجنة، وإحسانا إليهم، وتكرما ومنة.

فليس الصوم جوعا وعطشا، فما أكثر الجوع في هذه الحياة، ولكنهم ليسوا صائمين لا عند أنفسهم، ولا في حقيقة الأمر، لأنهم لم يعقدوا العزم على الجوع والعطش ولم يجيئوا إليه مختارين طائعين.. فقد يجوع الإنسان لأنه محكوم عليه بأن يمسك عن الطعام لمرض عضال، أو لعدة أصابته، وقد يمتد به الجوع أياما وليالي، ولكنه مع هذا ليس صائما. فالصوم في شريعة الإسلام نية وعقد بين العبد وربيه، وهو أمام هذه النية، وذلك العقد، مطالب بالوفاء، الذي يحقق النية، ويصحح العقد، وإن أي تغريط فيما صممت عليه النية، وانتظمه العقد، غدر بعهد الله،

ونقض لميثاقه. إن الجوع والعطش المجريين من معنى الصوم، من شأنهما أن يثيرا في الإنسان كثيرا من دخائل الشر، ويدفعانه دفعا إلى الإحرام، أو قد يحيلانه حيوانا ضاريا يستبد به سعارهما، فينهش اللحم، ويلغ في الدم، ويستبيح العرض فيرث ويفسق.

إن الإحساس الذي يملأ نفس الصائم حين تتحرك فيها الشهوة إلى الطعام الجيد، وهو عتيد لديه، فبردها عنه ردا، ويهتف بها: «إني صائم»، ذلك الإحساس الذي انبثق من التقوى، ثم يمتد هذا الإحساس والشعور في نفس المسلم الصائم، فيلقى به كل شهوة تدور في محيطها، وكل منكر يطوف بها، فلا يكذب لأنه صائم، ولا يغتاب لأنه صائم، ولا يسعى

بنميمة لأنه صائم، ولا يسب ولا يجهل لأنه صائم، ولا يغلو ولا يكابر لأنه صائم، ولا يرفث لأنه صائم. فهو دائما مسلح بهذه النية، محصن بهذا الإحساس، مجهز بتلك القديفة، يصرع بها كل شهوة، ويردى بها كل منكر (إني صائم).

## لا امان في الدنيا

كان جحا يفرس الأشجار في بستانه نهارا ثم يقتلعها ليلا ويأخذها معه إلى البيت، فقيل له: ما هذا الذي تفعله؟ فأجاب: لا امان في هذه الدنيا، فعلى الإنسان أن يجعل ماله في حرز حريز، فلا احد يعلم ماذا يحدث.

## الصوم عند مختلف الأمم والأديان

إعداد الأستاذ: عبد الرحمان القباج

عضو الرباطة - فرع الدار البيضاء

الصوم عبادة بدنية ورياضة روحية وجدت منذ القدم، وصاحبت الإنسان في مختلف أطوار حياته، ولم يختص بها المسلمون وحدهم دون سواهم، وهذا يوضح لنا أن فريضة الصوم لها مكانة خاصة عند الله عز وجل، إذ أنها شرعت للبشرية جمعاء، وأمر بتبليغها كافة الرسل والأنبياء، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون». سورة البقرة - مدنية (الآية 183).

وقد عرف قدماء المصريين الصوم منذ أزمان غابرة، فكانوا يصومون الأعياد، وكان كهانهم يصومون من سبعة أيام إلى ستة أسابيع، ويبتدئ الصوم عندهم من شروق الشمس إلى غروبها.. وعرفه الهنود قبل الميلاد بعدة قرون، فأصبح جزءا لا يتجزأ من عبادتهم القاسية القائمة على الرياضة، وتربية النفس وتعويدها الصبر على المكارة..

وعرفه الصينيون فكانوا يصومون أيام الفتن والإضطرابات، وبعض الأيام العادية، كما أن بعض طوائفهم في التبت كانت تصوم الليل والنهار دون انقطاع، ودون تذوق طعام أو شراب.

وعرفه اليونانيون، فكانت بعض قبائلهم تصوم أياما متواصلة قبل بداية الحرب، كما كانوا يفرضونه فرضا، وخاصة على النساء حيث كانت الآداب توجب أن تغترش الصائمات الأرض في حالة من الحزن والكآبة..

وعرفه الرومان فكانوا يصومون، وخاصة إذا هاجمهم الأعداء طلبا للغلبة والانتصار..

وعرفه المجوس، فكانت بعض فرقهم تتبالح فيه، فتتفرغ للعبادة والزهد والخشونة حتى سمو بالصيامية..

وعرفته الصائبة وعبدة الأوثان والأصنام والحيوانات والنبات، وجميع من كانت لهم آلهة يعبدونها ويقدمونها..

وعرفه البوذيون، فكانوا يصومون من شروق الشمس إلى غروبها في أربعة أيام من كل شهر قمري - وهي أيام اليوبوزاتا - وتقع في بداية كل منزلة من منازل القمر الأربع، وفيها تجب الراحة الكاملة، وتحرم مزاوله أي عمل حتى أعداد الإفطار.

وعرفه اليهود وكانوا يصومون عند حلول الأحزان، أو حدوث الأخطار، أو انتشار الأمراض، أو عندما يتلقى أحبارهم الإلهام، أو عندما يشعرون أن الله غاضب عليهم، وكثيرا ما كان يقع ذلك، كما كانوا يصومون يوما للكفارة، وأسبوعا تذكارا لتدمير اورشليم وتخريبها، وقد فرض عليهم الصوم في التوراة حيث نصت على اليوم العاشر من الشهر السابع، واليوم التاسع من الشهر الثامن. وروي أن كليم الله موسى عليه السلام صام أربعين يوما، وكان قومه - من بعده - يصومون كل اثنين وكل خميس، يوم طلع الجبل، ويوم نزل منه..

وأهم صوم عند اليهود، صوم كيبور وصوم الغفران.. وقد يحرم

على اليهودي إنجاز أي عمل مهما كانت قيمته، فلا يغادر بيته إلا إلى البيعة، ولا يتناول أي شيء لمدة تستغرق من غروب الشمس إلى بزوغ أول نجمة في الغد.. ويتكرر الصوم عندهم في أيام عديدة من السنة.

وعرفه النصارى، وأكبر صوم عندهم مدته خمسة وخمسون يوما، وقد صامه المسيح عليه السلام، وفيه يمسكون عن الأكل من منتصف الليل حتى الساعة الثالثة من ظهر الغد..

وأشهر أيام صومهم صوم الميلاد، ومدته ثلاثة وأربعين يوما، وفيه يباح تناول الأسماك، وصوم العذراء والرسول، وصوم النذر، والكفارة والتوبة، وصوم يونس، وصوم يونان إلى غير ذلك.. ولهذا قيل: «ما أكثر صلاة المسلمين وأكثر صيام المسيحيين».

وعرفه العرب، وكانت قريش - في الجاهلية - تصوم يوم عاشوراء وكان النبي ﷺ يصومه ليس اتباعا لليهود - كما يروى - وإنما كان يصومه مع قومه قبل هجرته إلى المدينة وبعدها، فعن ابن عمر، قال رسول الله ﷺ: «هذا يوم عاشوراء كانت قريش تصومه في الجاهلية، فمن أحب أن يصومه فليصمه، ومن أحب أن يتركه فليتركه».

وعندما جاء الإسلام كان المسلمون يصومون ثلاثة أيام من كل شهر فقد ورد في الأثر: «ما وجب صومه قبل رمضان ثلاثة أيام من كل شهر، وهو أيام البيض» وكان الصائم مخيرا بين الصوم وبين الإفطار مع فدية طعام مسكين كل يوم، لأن الصوم - آنذاك - اتصف باللون من الشدة والحرمان، حيث منع الطعام والشراب والجماع، ولو بعد حصول نوم قصير، مباشر للإفطار الذي كانت فترته محددة من المغرب إلى العشاء، فشق ذلك على المسلمين حتى فرض الله الصيام، وخفف من مشقته حيث يقول سبحانه في محكم آياته:

«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكملاوا العدة ولتذكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم، هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم، فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم، وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل، ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد، تلك حدود الله فلا تقربوها، كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون». سورة البقرة - مدنية (الآيات 185، 186، 187)

وهكذا نرى أن الصوم شريعة فطرية - كما هو شريعة سماوية - تهدي إليها الغريزة الباطنية، وتنزع إليها النفوس البشرية قصد محوما علق بها من أدران، وتقويم ما أصابها من اعوجاج يقتضيها ناموس الحياة واستمرارها لأن البقاء للأصلح. وصدق الله العظيم إذ قال: «وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون». سورة البقرة - مدنية (الآية 184).

## قواعد علم التجويد

1 - علم التجويد وتعريفه : هو لغة : التحسين، يقال هذا شيء جيد أي حسن، وجودت الشيء أي حسنته، والمصطلح: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه. فحق الحرف : صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة والاستعلاء والانسفال والغنة وغيرها، فهذه صفات لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه. ومستحقه : صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء، وكالتريق فإنه ناشئ عن الانسفال.

2- موضوعه : الكلمات القرآنية، قيل : والحديث.

3 - ثمرته : صوت اللسان عن اللحن في لفظ القرآن.

4 - فضله : هو من أشرف العلوم، لتعلقه بالأشرف وهو كلام الله.

5- نسبه : أنه من العلوم الشرعية ، فإن أحكامه جاء بها الشرع.

6- واضعه : الأئمة القراء  
7- اسمه : التجويد.

8- استمداه : من كيفية قراءة رسول الله ﷺ.

9 - حكمه : العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل قارئ وقارئة.

10 - مسائله : قواعده وقضايه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

إن التجويد ثبتت فريضته بالكتاب والسنة والاجماع.

يقول الله تعالى : ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾

## ياخير من يدعى...

الحمد لله بحسن صنعه ﴿﴾ شكراً على إعطائه ومنعه  
ياخير من يدعى لدى الشدايد ﴿﴾ ومن له الشكر مع المحامد  
أنت إلهي، وبك التوفيق ﴿﴾ والوعد بيدي نوره مع التحقيق  
رضيت بالله وبالقضاء ﴿﴾ ما أكرم الصبر على البلاء  
ما أوسع الدنيا على المسامح ﴿﴾ ما فاز إلا كل عبد صالح  
عاقبة الصبر لها حلاوه ﴿﴾ وعادة الشر لها ضراره  
تعز بالصبر على ما تكره ﴿﴾ ولا تخل النفس حين تشره  
والجود مما يثبت المحبه ﴿﴾ والبخل مما يثبت المسبه  
لكل شيء أجل مكتسب ﴿﴾ وطالب الرزق به مطلوب  
لكل شيء سبب وعاقبه ﴿﴾ وكلها آتية وذاهبه  
استعن بالله تكمن غنيا ﴿﴾ إرض عن الله تكن راضيا  
إرض من الدنيا بما يقوتكا ﴿﴾ واعلم بان الرزق لا يفوتكا  
أي غنى للمصرء في القنوع ﴿﴾ والمرء ذو حرص وذو ولوع  
طوبى لمن يقنع، ما أغناه ﴿﴾ ويح من استعبده هواه  
سعر لا يجي العشاءية



مسلمو آسيا الوسطى

## جلالة الملك محمد الخامس

### وهيامه بالقرآن الكريم في كل اطوار حياته حتى لقي الله

إعداد الأستاذ الكبير الحاج أحمد معينو

القروية صاحب الفضيلة سيدي محمد أقصي معلما ومهذباً، ونؤمر بالجلوس في حلقة التلاوة، لنختم عدة سلك من كتاب الله منفردين، ويقع الختم بخمسة بسم الله، الرحمان الرحيم يسبح لله جماعة وبلسان الكل.

ووجدني الحال بجوار سعادة الحاجب الصالح المؤمن، وقد أخذ الطفل الأمير بين يديه، وشغله الشاغل منذ البداية إلى النهاية هو توجيه دعواته الصالحة لهذا الطفل المبارك الميمون، يمد يديه على جسم الطفل يحضنه، وهو في غيبوبة، داعياً المولى الكريم جلت قدرته : اللهم علمه القرآن، اللهم افتح بصيرته بالقرآن، اللهم حطه بعناية القرآن، اللهم اجعله من حفاظ كتابك الكريم، وتمسكاً بأحكامه ومعزراً بتعاليمه، بينما صاحب الجلالة محمد الخامس، رضي الله عنه، يجلس أمامنا على كرسي منسرحا ومغتبطا، تارة يتلو معنا وأخرى ينصت إلينا، ودموعه تفيض وهو يجار إلى الله مرة مرة إلى نهاية الختم. وعقب الاختتام شرعنا في الأناشيد والأغاريذ في بهجة وسرور، وقد غمرنا جلالته بلطفه وعطفه، وأكرمنا بالموائد والفوائد، ودعونا بصالح الدعوات لسيدنا ولولي عهد الميمون الذي صرح في إحدى خطبه بعد جلوسه على العرش بأنه فخور بافتتاح قراءته باسم الله الرحمان الرحيم، ولا غرو فجلالة الملك يقتفي في عمله هذا ما ورد في السنة النبوية «ربوا بنيكم أو أبناءكم على ثلاث خصال : حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن».

فرحم الله محمداً الخامس رحمة واسعة، وأثابه على صدق تربيته وعنايته.

رضي الله عنه، أمره أن يأذن لنا بجمع عشرين قارئاً منا نتوجه بهم للقصر الملكي مساء، دون أن يعرف الأسباب الداعية لذلك؟ فامتثلنا للأوامر، وجمعنا عشرين قارئاً تحت رئاسة إمام المسجد بالنيابة الفقيه العدل محمد بن علي عواد رحمه الله. وبمجرد وصولنا إلى القصر العامر بعد صلاة المغرب تقابلنا مع أعضاء جمعية الرباط تحت إشراف الإمام الفقيه الجليل سيد محمد بلغازي، رحمه الله، نعم تقابلنا نتساءل عن سر هذه الدعوة الكريمة في هذا اليوم الأغر، وبعد مهلة يسيرة تعرفنا أن صاحب الجلالة عزم هذا اليوم المبارك على فتح الكتاب القرآني بالقصر العامر، حسب سنة سلفه الكرام لتعليم فلذة كبده وولي عهده مولانا الحسن أعزه الله كتاب الله أول ما يعلم، نعم تعرفنا أن جلالته مهتم بهذا المولود السعيد يكونه ويهذبه ويهيؤه لتحمل المسؤولية كما تحملها هو من والده قدس سره : فهذا الطفل أصبح شغله الشاغل يعتنى به ولا يفارقه إلا لماماً، ويهتم بتكوينه علمياً ودينياً وخلقياً واجتماعياً، ثم صدرت الأوامر لنا بالدخول لدويرة مزدهرة بالفرش والأضواء تطفح بالبشر لاستقبال حفظة القرآن، ولغاية سامية هي تنشئة ولي عهدنا البار على سنن القرآن ومنهاج القرآن.

استقبلنا حاجب جلالته الرجل الصالح سيدي الحسن بن يعيش بالترحاب باسم جلالته، وعرفنا أن جلالته الملك استدعانا للتشرف بالمشاركة في هذا الحفل الميمون المبارك، حفل تدشين افتتاح الكتاب القرآني في وجه ولده البار الطفل المشمول برعاية الله تحت نظر ومسؤولية الفقيه العلامة الصالح أحد أركان الكلية

لقد تعرفنا على جلالته يحضر بنفسه سرا للمسجد الأعظم بمدينة سلا عندما أنشأنا جمعية المحافظة على القرآن الكريم عام 1953 ليستمع للقرآن يتلى ويتلذذ بتلاوته ضمن أبناء شعبه، الذين ينشؤون على معرفته وتلاوته والتمسك به والاعتزاز بالحفاظ عليه.

وعندما تعرفنا على هذه المنقبة العظيمة والعناية القديرة من جلالته قابلنا رعايته وحد به، كلما ختمنا تلاوة الصباح أو المساء ختمناها ببيتين شهيرين في دعاء الإمام الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه.

يامن إلى رحمته المفر الخ  
ونص البيتين

يارب وانصر ديننا المحمدي  
واجعل ختام عنها كما بدي  
يارب وافتح فتحك المبين

لمن تولى وأعز الدين  
هذا ووقفه أخرى لجلالته  
نحو القرآن الكريم، وتبينها  
كالاتي:

عندما عزم جلالته على فتح الكتاب القرآني لفلذة كبده وولي عهد الحسن الثاني المنصور بالله، وذلك بالقصر الملكي وسنه لا يتجاوز خمس سنوات. تشرفنا نحن : « جمعية المحافظة بسلا والرباط » بالاستدعاء للحضور في هذا الحفل المبارك الميمون، ذلك أننا كنا نعمل بالزاوية القادرية في مدرسة حرة، إذ ورد علينا رسول باشا سلا العلامة الأديب الحاج محمد الصبيحي، ليستدعينا لمقابلته في بيته وكان اليوم يوم الأحد مساء. بحيث كانت الإدارة الاستعمارية مقلقة، والأوامر الملكية وردت على سعاداته، لإشعارنا نحن المحافظين على القرآن الكريم بالمسجد الأعظم، وعند مقابلتنا لسعادته أبلغنا أن صاحب الجلالة محمد الخامس،

## ☆ غزوة بدر الكبرى ☆

إعداد الأستاذ: غفار محمد

عضو الرابطة - رئيس فرع الخميسات

في صبيحة يوم الجمعة 17 رمضان من السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة، وقعت غزوة بدر الكبرى بين المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ وبين المشركين بقيادة رأس الكفر: أبي جهل عمرو بن هشام.

وبعد وقوع ما وقع في سرية عبد الله بن جحش، وتحقق خوف المشركين، وتجسد أمامهم الخطر الحقيقي، ووقعوا فيما كانوا يخشون فيه، وتأكد لهؤلاء المشركين أن تجارتهم إلى الشام أصبحت في خطر داهم، لكنهم بدل أن يفيقوا من غيهم، وبأخذوا طريق الصلاح والموادعة كما فعلت جهينة وبنو ضمرة، ازدادوا حقدا وغيظا، وصمم صناديدهم وكبرأؤهم على ما كانوا يوعدون ويهددون به من قبل، من إبادة المسلمين في عقر دراهم، وهذا هو الطيش الذي جاء بهم إلى بدر.

أما المسلمون فقد فرض الله عليهم القتال بعد وقعة سرية عبد الله بن جحش في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة النبوية، وأنزل في ذلك آيات بينات، يقول الحق سبحانه: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين، واقتلواهم حيث تقتلهم، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم، والفتنة أشد من القتل، ولا تقاتلواهم حتى يقاتلواكم فيه، فإن قاتلواكم فاقتلواهم، كذلك جزاء الكافرين، فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين» صدق الله العظيم.

خرج أبو سفيان في أوائل الخريف من السنة الثانية للهجرة في تجارة كبيرة إلى الشام، وهي التجارة التي أراد المسلمون اعتراضها إلى (العشيرة)، لكنهم إذ بلغوها كانت قافلة أبي سفيان قد مرت ليومين، إذك اعتزم المسلمون انتظارها إلى حين عودتها.

وصل إلى أسماع أبي سفيان خبر خروج النبي ﷺ للاستيلاء على قافلته، فأرسل أحد رجاله إلى قريش لمكة، يعلمهم الخبر، واتبع هو طريقا غير طريق القوافل، رجاء أن يغفل ممن يترصدونه، وسارع رجال قريش إلى نجدته، فخرجوا تحت قيادة كبرائهم في تسعمائة وخمسين مقاتلا معهم مائة فرس، وسبعمائة بعير، محملة بالزاد والسلاح، وبينما هم في الطريق وصلهم رسول من أبي سفيان يخبرهم بنجاته هو وقافلته، وطلب إليهم الرجوع، ولكن أبا جهل تحمس للحرب، وأبى إلا أن يتقدمهم ويتابع مسيره، فصاح قائلاً:

«والله لا نرجع حتى نرد بدرا،

فاشرق وجهه النبي ﷺ لهذا الكلام وسر به ثم قال:

«سيروا وأبشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأنني أنظر إلى مصارع القوم».

انطلق المسلمون حتى إذا كانوا على مقربة من بدر، أرسلوا من يستطلع الخبر عن مكان العدو وعدده، ولا بد من مقارنة بسيطة بين قوى الجانبين فقد كان عدد رجال قريش 950 مقاتلا، معهم مائة فرس وسبعمائة بعير محملة بالزاد والسلاح.

أما المسلمون فقد كان عددهم 313 رجلا، معهم فرسان وسبعون بعيرا يتناوبون الركوب عليها، وكان رسول الله ﷺ يتناوب في الركوب مع علي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، فقالا للنبي ﷺ: نمشي وتركب أنت يا رسول الله، فقال ﷺ: «ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما» وقد أراد بذلك إقرار المساواة عمليا.

نزل المسلمون حيث أشار الحباب بن المنذر على الرسول ﷺ، فبنوا حوضا ملوؤه ماء وطمسوا بقية الآبار، ليمنعوا العدو من الانتفاع بمائها.

ولابد من الإشارة إلى أن استجابة النبي لرأي الحباب السديد درس في أن الرأي يجب أن يكون شورى بين المسلمين، وأن القائد بحاجة إلى حسن مشورة صاحب الرأي السديد.

ولحرص المسلمين على سلامة نبيهم وحبهم له، قال سعد بن معاذ للرسول ﷺ: «يا نبي الله، ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد لك حبا منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك».

فأثنى عليه النبي خيرا ودعا له، ثم بنى للنبي عريش فوق تل ليشرف منه على المعركة.

اجتمع المسلمون واستعدوا للمعركة، فنهض رسول الله ﷺ يقوم صفوفهم وأمرهم ألا يبادروا أعداءهم بالهجوم حتى يأمرهم بذلك، وإن هاجموا فليراشقوهم بالنبال، وأن لا يسلوا سيوفهم حتى يغشواهم ثم رجع إلى العريش الذي بنى له ليشرف على المعركة.

وصف المعركة: أقبلت قريش نحو الوادي في الصباح، فلما رآها النبي ﷺ قال يدعو ربه: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، فنصرك الذي وعدتني، اللهم أحزنهم الغداة».

ثم نظر إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف، ونظر إلى

المشركين فإذا هم يقربون الألف، فاستقبل القبلة يدعو ربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا».

فما زال يستغيث بربه ويدعوه حتى سقط رداؤه، فأخذ أبو بكر بيده وقال: «حسبك يا رسول الله، لقد ألححت على ربك».

وكان مما أنزله الله بعد هذه الاستغاثة: «إذ تستغيثون ربكم، فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين».

ثم خرج رسول الله ﷺ من العريش يتلو قوله تعالى: «سيهزم الجمع ويولون الدبر، بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر».

ابتدأت المعركة صبيحة يوم الجمعة 17 رمضان الأبرك من السنة الثانية للهجرة، ابتدأت بمبارزة قتل على إثرها ثلاثة من صناديد قريش هم:

عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبه، وابنه الوليد، على يد أسد الله حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث ثم التحم الجيشان، وكان رسول الله ﷺ يحرضهم على القتال بقوله: «والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة»، وقد اشترك رسول الله ﷺ في القتال، يقول علي كرم الله وجهه:

«لقد رأيتنا يوم بدر، ونحن نلوذ برسول الله، وهو أقربنا من العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأسا».

وحدثت المفاجأة التي لم تخاطر أبدا ببال المشركين: فإن الرسول اتبع أسلوب القتال بالصفوف، ولم يكن هذا الأسلوب معروفا لدى العرب من قبل، فقد كانوا يتبعون طريقة الهجوم والفرار.. وكان لنبات صفوف المسلمين ورشقه الخيل بالسهم، واقتناصهم لرؤوس قريش من أماكنها أثر كبير في قلب ميزان المعركة، وترجيح كفة المسلمين.. فلم يمض نصف النهار حتى قتل من المشركين سبعون، وأسر منهم سبعون، وشهدت بطحاء بدر مصرع الطغاة والوثنيين بسيوف الفقراء الموحدين، في أول صدام مسلح بين الفريقين.

وكان ممن قتل في هذه المعركة أبو جهل رأس الكفر وقائد قريش في المعركة، وأميه بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وابنه الوليد، وإخوة شيبه، وممن أسر من المشركين: عقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، وقد قتلها الرسول لكثرة ما أذيا المسلمين.

كما أسر العباس بن عبد المطلب عم الرسول، وعقيل بن أبي طالب، وكانا قد خرجا مع قريش مكرهين فيما يذكر ابن قتيبة في

(معارفه).

وقد طلب الرسول منذ اللحظة الأولى من المعركة ألا يقتلوا بني هاشم، وألا يقتلوا بعض رجال من سادات قريش، مع أنهم اشتركوا في قتال المسلمين ليس محاباة لأهله، وإنما ذكر لبني هاشم منعهم إياه مدى ثلاثة عشر عاما من يوم بعثه إلى يوم هجرته، ثم كان عمه العباس معه ليلة العقبة الثانية، يوثق له الأمر، ويشرح للانتصار - بكل صراحة - خطورة المسؤولية التي ستلقى على كواهلهم نتيجة هذا التحالف، وكان أول متكلم في الجمع إذ قال: «إن محمدا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا.. فهو في عز من قومه، ومنعة في بلده.. فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، وما نعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده».

وقد فدى العباس نفسه وفدى ابن أخيه عقيلًا ثم أسلما، ولم يسلم من الأسرى غيرهما.

وقد بلغ عدد الأسرى من المشركين سبعين أسيرا، وعدد القتلى سبعين قتيلًا واستشهد من المسلمين أربعة عشر شهيدا.

وقد أمر رسول الله ﷺ بعد نهاية المعركة وانتصار المسلمين، بجمع القتلى من الطرفين ودفنهم في قليب، وإذ جن الليل سمعه أصحابه يخاطب القتلى من طغاة قريش بأسمائهم ويقول: «يا أهل القليب، يا عتبة ويا شيبه ويا أمية بن خلف، ويا أباجهل.. هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا».

وحينما سأل المسلمون: أين سمعونك يا رسول الله وقد ماتوا؟ قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم! ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني».

وأرسل الرسول ﷺ زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة بشيرين إلى المدينة ليزفأ إليها النبأ العظيم - نبأ انتصار المسلمين - ففرحت قلوب المومنين بنصر الله، وابتاست قلوب المنافقين واليهود، وكان بشري البشير كانت تنعى إليهم وجودهم المعربد في المدينة.. ثم قسم الغنائم على المجاهدين الذين اغتصبت أموالهم وديارهم في مكة وأخرجوا منها بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله.

وفي شأن الأسرى عرض الأمر على المسلمين يستشيرهم، ويترك لهم الخيار بعد أن استوصى بهم خيرا، فقال أبو بكر: «يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، قومك فيهم الآباء والأبناء والإخوان، وأبعدهم منك قريب، فامنن عليهم من الله عليك، أو فادهم يستنقذهم الله بك

## إشارة

«صحيح ان الأخلاق لا تفرض على الأفراد بقوة القانون، ولكن من المؤكد - مع ذلك - ان الظاهرة الخلقية مثلها في ذلك كمثل الظاهرة القانونية تخضع لنظام المكافآت والعقوبات، وقد يكون من واجب المصلح الأخلاقي «على الأقل في المرحلة الأولى من مراحل الإصلاح الخلفي» العمل على تذيبت دعائم القيم بالالتجاء الى أساليب التشجيع والعقاب، حتى يعرف الجميع ان المصيب لا بد من أن ينساب، وان المخطئ لا يمكن ان يتنجس من العقاب».

## ☆ غزوة بدر الكبرى ☆

تابع ص 6

من النار، فتأخذ منهم ما أخذت قوة للمسلمين، فلعل الله ان يقبل بقلوبهم».

وقال عمر بن الخطاب: «يا رسول الله، هم أعداء الله، كذبوك وقائلوك وأخرجوك، اضرب رقابهم، وهم رؤوس الكفر وأئمة الضلالة، يوطئ الله بهم الإسلام ويذل أهل الشرك».

وقد امتدح الرسول كلا الرأيين، لأن الوجهة واحدة وهي إعزاز الدين وإذلال المشركين..

ثم أخذ برأي أبي بكر، لميل الغالبية إليه، وقال لأصحابه: «أنتم اليوم عالة.. فلا يفلتن أسير إلا بغدية أو ضرب عنق، ومن لم يكن معه فداء وهو يحسن القراءة والكتابة أعطاه عشرة من صبيان المسلمين يعلمهم، وبذلك يعتبر الرسول ﷺ أول من كافح الأمية وسعى إلى نشر العلم».

لكن القرآن الكريم نزل يعاتب النبي على قبول الفداء من الأسرى «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى ينخن في الأرض، تريدون عرض الدنيا، والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم».

لقد مكث رسول الله ﷺ يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة دون أن يشهر على أحد سلاحاً رغم ما ناله وأصحابه القلائل من الأذى والضيم، وحيث اشتد الأمر بعد عشر سنوات من الصبر، أذن الله سبحانه بالقتال:

«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير».

والقتال في الإسلام شرع من أجل التوحيد وإعلاء كلمة الله، قال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قالها، فقد عصم مني نفسه وما له إلا بحقه».

وقال أيضاً: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله». هذا هو الهدف الذي شرع من أجله القتال في الإسلام.

## مصادر الفقه

### الإسلام

بدأت مصادر الفقه في الدور الأول من التشريع الإسلامي بالمصدرين الأساسيين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ثم تزايدت هذه المصادر وتكاثرت مع مرور الزمن وخاصة في عصر الطبقة الثانية والثالثة من الفقهاء حتى أصبحت خمسة مصادر هي:

#### 1- الإجماع:

ويراد به اجتماع علماء الأمة على أمر ليس فيه حكم للقرآن ولا السنة.

#### 2- القياس:

ويراد به أن أحكام الشريعة معللة في الغالب يعقل يمكن معرفتها، فمتى وجدت علة حكم منصوص عليه أمكن نقل هذا الحكم إلى أمر آخر لا نص فيه طالما كان حاملاً هذه العلة نفسها.

#### 3- الاستحسان:

ويراد به درء المفسدة وجلب المصلحة في حدود قواعد الدين، وهو طلب السهولة في الأحكام فيما يبتلى فيه الخاص والعام.

#### 4- المصلحة بالمرسلة:

ويراد بها تقرير الحكم في واقعة لا نص فيها ولا إجماع بناء على مراعاة مصلحة مطلقة لم تقيد بنص في الدين يدل على اعتبارها أو إلغاءه، فهي من المسكوت عنه.

## مكانة

# العمل في الإسلام

خص الدين الإسلامي الحنيف العمل والعاملين باهتمام واعتناء ورعاية وتكريم، وحتى إن منزلة العمل تقترن بمنزلة الجهاد وحجتنا على هذا ما قاله الإمام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما كان منكبا على عمل صالح فيه نفع وخير للإسلام والمسلمين وحله وقت الصلاة فذكره بها أحد من مساعديه الأقربين: الصلاة يا أمير المؤمنين. ولما كررنا عليه عدة مرات قال له عمر: إننا في جهاد، والعمل معناه الشرف والكرامة، واليد العليا لكونه أساساً لبناء شخصية الإنسان وأساساً للاعتماد على النفس وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى»، ويعني بذلك عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن يد الإنسان العامل بكده وعرق جبينه هي اليد العليا، وأن اليد التي تمتد إلى الناس في مسكنة ومذلة للتسول

## المسلمون في البوسنة والهرسك

تابع ص 3

تخاذل اشقائهم وحرب اعدائهم فان ماساتهم ستتعاظم، وقد تفوق في بضع جوانبها ما تعرض له الفلسطينيين بأيدي الصهاينة. فإذا كانت الوحشية متساوية بين الصرب والصهاينة، فإن الفترة الزمنية في تنفيذ عمليات الإبادة قد تكون في صالح الصرب.

وأخيراً اجتمع المؤتمر الوزاري الاستثنائي لوزراء خارجية الدول الإسلامية بجهة يوم فاتح دجنبر 1992 وأصدر توصيات أهمها التزام الدول الإسلامية بوحدة واستقلال دولة البوسنة والهرسك ودعوة أعضائه إلى تقديم شحنات من الأسلحة الدفاعية إلى مسلمي البوسنة والهرسك، كما طالب بإحداث محكمة دولية لمحكمة جرائم الحرب ومرتكبيها في البوسنة والهرسك، كما طالب المؤتمرون في الأخير مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المسلمين من الصرب وأعطى لذلك مهلة 15-1-1993.

ولا يخفى أن الالتجاء إلى مجلس الأمن في هذه القضية لن يفيد لسببين أساسيين:

أولهما وجود بطرس-بطرس غالي على رأس الأمانة العامة للأمم المتحدة، وقد سبق له أن اتخذ قراراً بعدم مواصلة التدخل في البوسنة والهرسك، باعتبار عدم وضوح الرؤية لديه، وأية رؤيا أكبر من تقتيل المسلمين وهتك أعراض الأمهات والبنات، وثانيهما اتجاه بعض الدول الغربية في مجلس الأمن إلى التحفظ من الوجود الإسلامي في أوروبا، وفي ذلك يكون الصرب قائمين مقامه في هذا المسعى، الذي لم يأمر به ولم يسؤه.

والاستجداء والتوكل على الغير والاكتساب غير المشروع هي اليد السفلى.

عمر الريسوني

## حسن افتخار

نزل قيس بن زهير ببعض العرب، فقال لهم: انا غيور، وانا فخور، وانا أنف، ولكن لا أغار حتى أرى، ولا افتخر حتى أفعل ولا أنف حتى أضام.

## التعريف بالقراءات السبع

الأستاذ: محمد حجلة

عضو الرابطة - فرع الناظور

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لقراء، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بمعنى «تلا» كما ورد لفظ تلا بمعنى «قرأ» في أكثر من موضع، ومن ذلك قوله تعالى: «والذين ءاتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به» وقوله تعالى: «وتلك آيات الله نتلوها عليك بالحق» آية 120، آية 250 البقرة.

ومما يدل على أن قراءة القرآن تعني تلاوته قوله تعالى: « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» آية 98 سورة النحل - وقد وردت في القرآن مصدراً من فعل «قرأ»، وذلك في قوله تعالى: «إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه» آية 18 القيامة، إلا أنها أصبحت تدل على الكتاب السماوي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ما تدل عليه الآية الكريمة: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» آية 184 البقرة، وقوله تعالى: « قال الذين لا يرجون لقاءنا إيت بقرآن غير هذا أو بدله»، وقد جاءت بمعنى «الصلاة» في قوله تعالى: « وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً» آية 98 الإسراء. أما القراءة في اصطلاح القراء فهي تلاوة القرآن كما سمعها الصحابة الكرام من النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك عن طريق النقل الشفوي المباشر. وعلم القراءات هو المنهج الضابط لهذه القراءات المميز للمتواتر منها والشاذ، والصحيح وغير الصحيح.

وقد عرفه الزركشي بقوله: «القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها من تشديد وتخفيف وغيرهما»، وأن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليها أيضاً.

يقول ابن الجزري: «القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل».

ويعرفها الدكتور عبد الهادي الفضيلي بقوله: «القراءات هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي ﷺ أو كما نطقت أمامه فأقرها، سواء كان النطق بالألفاظ المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلاً أو تقريراً، واحداً أو متعدداً، ويعني التعريف هنا أن القراءة قد تأتي سماعاً، كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم أو نقلاً لقراءات قرئت أمامه فأقرها».

وإذا ما ألقينا نظرة فاحصة على هذين التعريفين اتضح لنا أن ابن الجزري يتحدث فقط عما سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم بالألفاظ مشافهاً به صحابته، منقولاً عنه بالألفاظ الثابت الذي لا يحتاج إلى اجتهاد.

في حين نجد عبد الهادي الفضيلي يعمم في تعريفه ليشمل كل القراءات، سواء القراءة الصادرة عن الرسول ﷺ، أو القراءة التي قرئت أمامه بحروف مختلفة فأقرها.

وقد اعتمد صاحب هذا التعريف على أحاديث واردة في هذا الشأن، والتي تجوز قراءات عديدة وأوجها كثيرة للكلمة الواحدة ومن هذه الأحاديث ما ورد عن مسلم عن أبي أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، فاتاه جبريل عليه والسلام فقال: « إن الله يأمرك أن تقرء أمك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومعونته، وإن أمي لا تطبق ذلك، ثم أتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك، ثم أتاه الثالثة، فقال له مثل ذلك، ثم أتاه الرابعة فقال: « إن الله يأمرك أن تقرء أمك القرآن على سبعة أحرف، فأبما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا» وهناك أحاديث كثيرة في الموضوع إلا أن كل هذه الأحاديث لا تقول بجواز القراءة بما لم يسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأن القراءة قد تروى لفظاً واحداً، وهو ما يعبر عنه بالمتفق عليه بين القراء، وقد تروى أكثر من لفظ وهو ما يعبر عنه بالمختلف فيه بين القراء.

## تأملات وخواطر

## صندوق البوسنة .. وزكاة الفطر

على شاشة تلفزيون مركز الشرق الأوسط «م.بي.سي» تتبعت الحملة المنظمة لغاثة شعب البوسنة المسلم، وضرورة مساعدته وإغاثة وإنقاذه من التصفية العرقية التي يمارسها الصرب عليه، ولن أكتف سرًا إذا قلت بأن النوم هجرني عندما شاهدت فيلما تسجيليا يوثق بالصورة والصوت مدى الاعتداء الصارخ والظلم الفادح الذي طال المسلمين البوسنيين تحت مرأى ومسمع من العالم بنظامه الجديد.

ومنذ أيام اجتمع قطبان من الدول الكبرى في عاصمة أوروبية وأعلننا في بيان مشترك بأنهما يستبعدان أي تدخل عسكري في البوسنة لحماية المسلمين، وينصحان باللجوء إلى الطرق والوسائل السلمية لمعالجة الوضع المتدهور بل أن أحدهما هو الذي أعلن يوما بأنه لن يسمح بإقامة دولة إسلامية في أوروبا.

لا أدري هل ما إذا كان أحد هؤلاء الأقطاب شاهد الفيلم «الوثيقة» ومنظر الأطفال والرجال والنساء المذبوحين؟ لا أعلم هل ما إذا كانا شاهدا أطفال سراييفو تقطع أصابعهم لتبقى لكل منهم ثلاثة أصابع كعلامة في سجل الحقد الصليبي الأورثوذكسي؟ ولا أدري أو أعلم ما إذا كان قد بلغ إلى علمهما كيف تم اغتصاب حوالي ثلاثين ألفا من النساء المسلمات في البوسنة؟ لكن هؤلاء الأقطاب أنفسهم لا يتورعون من إصدار بيانات الوعيد والتهديد ضد شعبين عربيين مسلمين يعاني سكانهما من وطأة الحصار المفروض عليهما من طرف مجلس الأمن، ويموت آلاف الأطفال بسبب نقص الحليب والدواء دون أن ترف لموتهم جفون أصحاب المنظمات الدولية.

وآخر ما قرأته في الصحف النداء الذي وجهه العراق حول الخطر الذي يهدد حياة أكثر من 150 ألفا من الأطفال بسبب سوء التغذية وفقدان الحليب، وذلك نتيجة الحصار المزمع بالرغم من كون هذا البلد العربي المسلم تم تدمير أسلحته بالتتمام والكمال، فأي مبرر يبقى إذن لاستمرار تجويع أطفاله والحكم عليهم بالموت جوعا؟ وهانحن نرى ويرى العالم كله كيف أن الصرب متمادون في ارتكاب المجازر والمذابح ضد المسلمين البوسنيين وإجلانهم عن بيوتهم ومع ذلك فلا يزال مجلس الأمن يناقش مشروع إحلال السلام. ونجد العالم الإسلامي، بمات ملايين ينظر إلى مأساة الإسلام والمسلمين في البوسنة بقلب حزين وعين دامعة، ونفس دامية وتصدر قراراته وتوصياته التي لا تزيد الصرب إلا إصرارا على مواصلة تطهيرهم العرقي وإبادة شعبه بأكمله.

وفي غمرة المأساة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية يرتفع صوت الأعلام من تلفزيون مركز الشرق الأوسط، ويتوجه بالنداء إلى جميع المسلمين في العالم ليبادروا إلى تقديم العون والمساعدة إلى أخوانهم في البوسنة والإسراع في اغاثتهم قبل فوات الأوان.

وهكذا تم تأسيس صندوق البوسنة ووضع أرقام حسابات البنوك الإسلامية أمام فاعلي الخير في كل مكان ليسهموا بأموالهم في هذا الصندوق، وحبذا لو أن جميع المسلمين حولوا جزءا من زكاة الفطر إلى أطفال وفقراء شعب البوسنة المسلم.

إن تقديم زكاة الفطر للمسلمين البوسنيين هو أقل ما يمكن أن يسهم به المسلم في حق شعب يتعرض لأفدح الجرائم ومحروم حتى من الحصول على السلاح ليدافع عن نفسه.

ومع ذلك فأشداق الأقطاب مشرعة للحديث عن الحرية وكرامة الإنسان وحقوقه. ياله من منطق عجيب...

محمد الخضري الريسوني

## منبر الرابطة

## لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير محمد الخضري الريسوني

الخميس 24 رمضان 1413 هـ الموافق 18 مارس 1993  
العدد: 37 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 51 03 67  
حساب منبر الرابطة 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط



معالم إسلامية

## ● باب الكعبة المشرفة ●

## نافذة على الحاسوب

## الإحسان إلى اليتامى والمساكين

إعداد: الاستاذ محمد الشرقاوي

عضو الرابطة - فرع الرباط

والفجر، والبدر، والضحي، والماعون، وفيما يلي الآيات المتضمنة لما نحن بصدده، وبالله التوفيق:

1 - آية 83 - البقرة: (..وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) الآية.

2 - آية 177 - البقرة: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبئين وءاتى المال على حبه، ذوي القربى واليتامى والمساكين) الآية.

3 - آية 215 - البقرة: (يسألونك ماذا ينفقون، قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل، وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم)

4 - آية 220 - البقرة: (..ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير... الآية)

5 - آية 2 - النساء (وءاتوا اليتامى أموالهم. ولا تبدلوا الخبيث بالطيب. ولا تاكلوا أموالهم إلى أموالكم، إنه كان حوبا كبيرا).

6 آية 6 - النساء (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن

أعزائي قراء منبر الرابطة نتناول في حلقة هذا العدد موضوع الإحسان إلى اليتامى والمساكين، وقد ربط بينهما القرآن الكريم في ثمان مواضع، سبعة منها على صيغة (اليتامى والمساكين) وصيغة واحدة بتقديم لفظ مسكين على يتيم، وكلاهما مفرد (مسكينا ويتيما) سورة الانسان 8

وأما كلمة اليتيم فقد تكررت في الذكر الحكيم 8 مرات، وجاءت على صيغة المثني مرة واحدة في سورة الكهف آية 82 في قوله تعالى: (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين) الآية، وأما كلمة اليتامى وحدها فقد تكررت 14 مرة في القرآن الكريم، غير أن كلمة يتامى لم تذكر إلا مرة واحدة في الآية 127 سورة النساء، في قوله تعالى: (وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء التي لا توتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكهن... الآية، والآن نستعرض الآيات المتضمنة لموضوع الإحسان إلى اليتامى والمساكين، لنجد أنها تكررت 34 مرة في 14 سورة. 6 منها مدنية هي: البقرة، والنساء، والحج، والنور، والحشر. والإنسان. و8 سور مكية هي: الأنعام، والإسراء، والروم، والمدثر.

ءانستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تاكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا، ومن كان غنيا فليستعفف. ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف، فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم. وكفى بالله حسيبا)

7 - آية 8 - النساء (وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه. وقولا لهم قولوا معروفا)

8 - آية 10 - النساء (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما، إنما يأكلون في بطونهم نارا، وسيصلون سعيرا)

9 - آية 36 - النساء (واعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين).

10 - آية 127 - النساء (ويستفتونك في النساء، قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب، في يتامى النساء التي لا توتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكهن... الآية)

11 - آية 152 - الأنعام (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده)

12 - آية 126 - الإسراء: (وءات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا)

13 - آية 34 - الإسراء: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي

البقية ص 3